وهي دروس مبسطة في العادة . وفي المساء تبدأ التمثيليات والغناء .

بطبيعة الحال عاقبونا عدة مرات بشكل جماعي سواء بمنع « الفورة » او بالزنزانة الانفرادية بسبب هذه النشاطات . وعادة ما تقوم حراسة السجن بتفتيش مفاجيء خلال ساعات النهار فتبعثر كل شيء في الغرفة . و«الفورة » عبارة عن ساعة ، نصف منها صباحا والنصف الاخر مساء . اما السجناء اليهود فـ « فورتهم » خمس ساعات يوميا .

قدمت احتجاجا لفيليتسيا خلال زيارتها لي ، ويبدو ان الحرس اقتطعوا الورقة التي كتبت عليها في دفترها دون ان تدري . ودعتني فيليتسيا وبعد ان ذهبت ناداني ضابطان « جدعون » و « تسيمح » . نادوا علي بمكبر الصوت فجروني انا وسجينين اخرين هما : « حنون » و « الاسمر » يعملون كعمال في السابق ومحكومون بالسجن لمدة ١٨ سنة . وتقدم مني الضابط « تسليمح » فقلت له شو في ؟ فصرخ بي « مش عارف شو في يا ... » ، ثم بدأ « الطاخ . طيخ » . وعندما هربت منه مترين لحقني وهد يده لضربي فوضعت له يدي في حالة الدفاع فجفل وهرب الى الوراء ظانا انني اريد ضربه ، فضحك الضابط الاخر « جدعون » . وهنا تقدم الاثنان وبدا بركلي حتى فقدت الوعي ثم لما صحوت جروني الى الزنزانة الانفرادية .

(ومرة امرني ضابط يهودي مصري بخلع ملابسي للتفتيش عن الدخان المهرب وتركني عاريا وقال : انتظر حتى اجيء وعندما عاد قلت له: كل واحد له يوم . وهنا ضربني بعصا على رأسي واخذني لمدير السجن فقال لي مدير السجن: سأجعلك « كلفتة » اذا تكلمت مرة اخرى بهذه الالفاظ) .

كان السجين اسعد سعد يغني لنا اغنية على وزن اغنية لممثل سوري اسمها « فطوم » والممثل هو غوار . وكنا نردد وراءه:

نمي ودمك يا خيه
نصوره الحرامية
بدنا رز وبدنا طحين
وهذه هي الديمقراطية
ما بنرضى بانصاف حلول
سلمية
بدنا ترجع فلسطين
عربية

وهناك اغان جميلة كان يرددها المتظاهرون في الضفة كنا نغنيها في السجن ولكني نسيتها .

بقيت في الزنزانة الانفرادية . اما « حنون » و « الاسمر » فقد رشوهما بالغاز بتهمة انهم هم الذين اخبروا فيليتسيا عن اوضاع السجناء . كانت الزنزانة مغلقة ليلا نهارا ورفضوا ان نذهب الى الحمام ورفضوا ان يأتوا بسطل للبول . كنا نبول بين ماسورتين في الزنزانة . ثم يدخل جرس السجن علينا صائحين : يا كلاب لماذا رائحة زنزانتكم كريهة؟!

طلبني المدير فقلت له . ان « حنون » و « الاسمر » لم يتكلما لفيليتسيا وانما انا وحدي الذي اتحمل المسؤولية . حينئذ اخرجوهما بعد ثلاثة ايام الى الغرفة العادية .

وكان المدير يصرخ كلما رآني: يجب ان تقول يا كلب : ماذا يجري بينكم وبين فيليتسيا لانفر. هل تعرف ان عقاب تسريب المعلومات الحبس اربع سنوات اضافية ؟!.

رفضت الاعتذار عما فعلت فاعادوني للزنزانة . ارسلوا لي اثنين من السجناء الاسرائيليين طوال كالدبة ليناموا في الزنزانة . فنام السجينان على مساحة ٤/٥ من الزنزانة فظللت طيلة الليل واقفا بينما ينشخر السجينان وانا اتسلى مع الجرذان التي كنت اطردها عن قدمي وترفض الذهاب . ثم اعادوني الى الغرفة العادية بعد سبعة ايام .

في ١٢ ـ ٦ ـ ١٩٧٨ اقتادوني الى المحكمة وكانت حملة الانتصار الامريكيين في جامعتي قد بدأت تتضح معالمها فارسلوا الى المحكمة استاذي البروفسور بار من كلية الهندسة الكهربائية ـ جامعة متشيغان مع روس ان آزبور من سكرتيرية الجامعة . وقد سمح الاسرائيليون لهم بالدخول الى المحكمة مع العلم انهم منعوهم من زيارتي في السجن . وكانت محاكمتي في المحكمة المركزية في تل ـ ابيب. تصور ان الشهود السبعة الذين احضروهم في